

الاسماء الثلاثة الاله، الرب، والعبادة

(28) الثالثة: التوحيد في الربوبية و التدبير والمراد منه أن للكون مدبراً و متصرفاً واحداً لا يشاركه في التدبير شيء فهو سبحانه المدبر للعالم، و أن التدبير الملائكة وسائر الاسباب إنما هو بأمره سبحانه، و هذا على خلاف ما ذهب إليه أكثر المشركين حيث كانوا يعتقدون بأن ما يرتبط بالله سبحانه و تعالى هو الخلق والايجاد و الابداع و أمّا تدبير الانواع و الكائنات الارضية فقد فوّض إلى الاجرام السماوية والملائكة والجن و سائر الموجودات الروحية وغير ذلك ممّا تحكي عنه الاصنام المعبودة، و ليس لله سبحانه أي مدخلية في أمر تدبير الكون و إرادته و تصريف شؤونه. إن القرآن الكريم ينص - بمنتهى الصراحة - على أن الله هو المدير للعالم و ينفي أي تدبير لغيره و إذا كان هناك مدبر سواه فإنّما هو جندي من جنوده، مأمور بالعمل بأمر منه سبحانه: "إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ إِذْ ذُنِبَ ذَلِكَ كُفُّ اللَّهُ رَبَّكُمْ فَأَعْيِدُوا هَٰؤُلَاءِ لَا تَذَكَّرُونَ" (يونس|3). وقال سبحانه: "اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِرِغْيٍ رَّعْمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ" (الرعد|2). فإذا كان هو المدبر وحده فيكون معنى قوله سبحانه: "فالمدبرات أمراً" (النازعات|5) و قوله سبحانه: "وهو القاهر فوق عباده و يرسل علائه كُفُّ حَفَظَةً" (الانعام|61)، إنّ هؤلء مدبرات بأمره، و حفظة للانسان و إرادته فلا ينافي ذلك انحصار التدبير بالله.